الشاعر مهلهل

مَا اُرَجّي بالعَيش بَعدَ نَدَامى • قَدْ اَرَاهُمْ سُقُوا بكاسِ حَلاقِ •

فهذا كله معدول عن وجهه واصله فجعلوا الجزم كالجزم كان الفعل لانه مَعْدول عن اصله كاعُدول نظار وحذار واشباههما عن حدهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا فان قلت ما بال فسق ونحوه لايكون جزما كما كان هنا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صَهْ ومَهْ ونحوهما فيشبه ههنا به في ذلك الموضع وانما كَسَرُوا افعال ههنا لانهم شبهوها بها في الفعل ومما جا اسمًا للمصدر فقول النابغة •

• انا اقتسمنا خطيتنا بيننا • فحملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فجارِ •

ففجار معدول عن الفجرة • وقال الشاعر •

فقال امكثي حتى يسار لعلّنا • نحج مَعًا قالت اَعَامًا وقابلَه •

وهي مَعْدولة عن الميسرة فاجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لانه عدل كما عدل ولانه مؤنث بمنزلته • وقال الجعدي •

وذكرت من لبَنِ المحلقِ شَربةً • والخيلُ تَعْدُوا بالصعيدِ بَدَادِ •

فهذا بمنزلة قوله تعدوا بددًا الا ان هذا معدول عن حده مؤنثا وكذلك وكذلك عدلت عليه مَسَاسِ • والعرب تقول لامَسَاسَ ومعناه لاتمسني ولا امسك ودعني كفاف فهذا معدول عن مؤنث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بداد ولحو اتها ونحوه في كلامهم • الاترى انهم قالوا ملامح ومشابه وليال لجا جمع على حدٍ مالم يستعمل في الكلام لا يقولون ملحمة ولا ليلاه ونحو ذلك كثير • قال الشاعر المتلمس •

جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولي • طَوَالَ الدهرِ مَا ذُكِرَتْ حماد •

فهذا بمنزلة جمودا وَلا تقول عُدل عن قوله حمدًا لها ولكنه عُدل عن مؤنث كبداد • واما مَا جَاء مَعْدولا عن حدهِ من بنات الاربعة فقوله • قالت له ريحُ الصَّبا قَرقارِ •

فانما

فانما يريدُ بذلك قالت قرقِر بالرعد للسَّحاب وكذلك عرعارِ وهي بمنزلة قرقار وهي لُعْبة وانما هي من عَرعِرْ ونظيرها من الثلاثة خَراج اي اخرجوا وهي لعبة ايضا

وَاعلم ان جميع مَا ذكرنا اذا سَمَّيْتَ به امراة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لاينصرف وهو القياس لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فَعَالِ محدودًا عنه وذلك الفعل افعل لان فعال لايتغير عن الكسر كما ان افعل لايتغير عن حالٍ واحدة واذا جعلت افعل اسما لرجل او امراة تغير وصار بمنزلة الاسما فينبغي لفعال التي هي مَعْدولة عن افعل ان تكون بمنزلته بل هي اقوى وذلك ان فعال اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شي هو مثله والفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شي هو منه ابعد وكذلك كل فعال كانت مَعْدولة عن غير افعل اذا جعلتها اسمًا لانك اذا جعلتها علما فانت لا تريد بذلك المعنى وذلك نحو حلاق التي هي مَعْدولة عن الحالقة وفجار التي هي معدولة عن الفجرة وما اشبه هذا • الاترى ان بني تميم يقولون هذه قطام وهذه حَذامُ لان هذه معدولة عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة او قطمة وانما كل واحدة منها مَعْدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول عن عامر علما لاصفة لولا ذلك لقلت هذا العمر وتريد العامر • واما اهل الحجاز فلما راوا اسما لمؤنث وراوا ذلك البنا على حاله لم يغيروه لان البنا واحد وهو ههنا اسم للمؤنث وهو ههنا معرفة كما كان ثم • ومن كلامهم ان يشبهوا الشي بالشي وان لم يكن مثله في جميع الاشيا • وسترى ذلك ان شا الله ومنه ما قد مضى فاما ما كان آخره راء فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في يراد والحجازية هي اللغة الاولى القُدْمَا فزعم الخليل رحمه الله ان اجناح الالف اخف عليهم يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا انهم ان

Copyright © King Saud University